

مرات ، فهو يعرف ان الشعب الاميركي لا يزال يعيش كابوس تدخله العسكري في فيتنام . وكان يخشى ان يظهر وكأنه يطلب من الاميركيين التدخل المباشر في الشرق الاوسط . « نحن نستطيع حماية انفسنا ، وان نوقف العرب . ولكننا لا نستطيع ذلك بدون سلاح . كما لانستطيع ان نبقي روسيا خارج المنطقة . فهل نستطيعون ابقاءها خارج المنطقة ؟ ما عليكم الا ان تقولوا لها : اذا اتيت فسنتاتي » .

ولم يترك دايان مناسبة الا وامتح فيها الشعب الاميركي : « انتم الاولون في كل المجالات ، في العلم ، في غزو القمر ... الخ » .. « انتم امة عظيمة . وهذا يعني ان على ممثلكم في الامم المتحدة ان يرفعوا اصابعهم » .. « انتم مهتمون بأزمة الطاقة ، وارتفاع الاسعار ، والتضخم المالي ، وتودون تحسين علاقاتكم مع المغرب للحصول على البترول بأسعار منخفضة . أما هم ، فيطلبون منكم ان تضغطوا علينا ، وان تحثرونا . ونحن أقوياء قادرين على مجابهة العرب عسكريا ، فهل نستطيعون الوقوف في وجه ضغط العرب ؟ » . وهنا بدأ دايان يتكلم بشكل مهين لاي رجل ، وخاصة بالنسبة الى قائد عسكري كان يتمتع قبل حرب تشرين الاول ( اكتوبر ) بنسمة أسطورية . وقال ان الاسرائيليين مستعدون للاستماع الى الاميركيين وشكرهم على مساعدتهم خلال حرب تشرين الاول ( اكتوبر ) . ولكنه يخشى ان يقال للاسرائيليين عندما سيطلبون « الفانتوم » بأن الولايات المتحدة بحاجة لصداقة الملك فيصل وغيره من الحكام العرب ، وان تزويد اسرائيل بالفانتوم يخرب العلاقات الاميركية مع العرب . وعندما قال دايان « انني قلق فيما يتعلق بالمستقبل » ارتسبت حالته النفسية السيئة على تعابير وجهه ، وأحس الحضور بأن وزير الدفاع السابق متشائم يشعر بقبضة العرب الفولاذية حول عنق اسرائيل .

وتطرق دايان الى اجتماع الرباط ، وخطورة الوضع الذي خلقه . وذكر ان العرب يحاولون خلق اسرائيل لانهم أغنياء ، وعبر عن أمله بالتوصل الى اتفاق منفصل مع مصر . وقال انه اذا تم ذلك بقيت سورية لوجدها عاجزة عن محاربة اسرائيل ، وذكر ان هذا الامر ينطبق على الاردن ايضا . ووصف منظمة التحرير الفلسطينية بأنها

روسيا . وذكر ان العرب لم يكونوا وحدهم خلال حرب ١٩٧٣ . فلقد ساعدتهم اصدقائهم من كوريا الشمالية ، وفيتنام الشمالية ، والماتية الشرقية ، وتشيكوسلوفاكيا ، ويولونيا ، وزودوهم بالخبراء والطيارين والسلاح . واعاد الى الاذهان حادثة اشتباك الطيارين السوفيت مع الطيارين الاسرائيليين فوق سيناء في عام ١٩٧٠ .

وعندما حلل دايان حالة التاهب النووي التي أعلنتها السلطات الاميركية خلال حرب ١٩٧٣ ، قال « كانت هناك معلومات تفيد بأن الاتحاد السوفياتي ينوي التدخل في الحرب لصالح مصر عن طريق ارسال قوات محمولة جوا ، وهذا ما دفع الولايات المتحدة الى اعلان حالة التاهب النووي » . ثم عاد الى تعلق الحضور ودغدغة عواطفهم بالحديث عن قوة السوفيت في الشرق الاوسط ، والتي لا يستطيع أحد ان يقاومها ، وسأل الحضور ان كانوا على استعداد لتحدي الاقتصاد السوفياتي اذا ما قررت موسكو ان ترسل الى المنطقة أشخاصا غير الخبراء . [قطعنا ملاحظة] .

ثم انتقل دايان الى الحديث عن دور الولايات المتحدة في المنطقة ، وأشار الى انها لا تعتبر نفسها « شرطيا عالميا » ، ولكن هناك الاتحاد السوفياتي ، « فان لم تفعلوا شيئا ، فليس هناك من يفعل أي شيء » . وقال بأنه ليس هناك أي بديل للتدخل الاميركي في الشرق الاوسط . والقوات الدولية نفسها عاجزة عن القيام بأي عمل . واعاد الى الذاكرة كيف طلب الرئيس جبال عبد الناصر من هذه القوات ان تتسحب في العام ١٩٦٧ . وبالرغم من اشادته بالدور الاميركي ، فقد ذكر دايان ان الولايات المتحدة لم تتدخل بعد بما فيه الكفاية ، وهاجم الرؤساء الاميركيين السابقين الذين فشلوا في تأمين حرية الملاحة لاسرائيل وخاصة في باب المندب . وقال ان كيسنجر يحاول اجراء مفاوضات ، وان اسرائيل طلبت منه بحث موضوع المرات الدولية « ولكنكم لا تودون التمهيد بشيء » .. « ان روسيا تساعد العرب . ونحن لا نطلب منكم ان تهاجروا من أجلنا . وسيكون يوما بالنسبة الى اسرائيل اذا ما اضطر الشباب الاميركي للحرب من أجلها » . وكرر دايان هذه الجملة عدة